

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ } (1)

{ أَرَأَيْتَ } يا محمد اى هل عرفت { الذى يكذب بالدين } اى بالجزء او بالاسلام
يعنى آباديدى ودانستى آنكس را كه تكذيب ميكندبر وجزا ويادين الاسلام
وبلورنميكند. ان لم تعرفه او ان لردت ان تعرفه.

{ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } (2)

{ فذلك الذى يدع اليتيم } اى بدفعه دفعا عنيفا ويزجره زجرا قبيحا فهو جواب شرط
مخوف على ان ذلك مبتدأ والموصول خبره وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه
عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه دفعا شنيعا فأيس الصبي فقال له اكابر قريش قل
محمد يشفع لك وكان غرضهم الاستهزاء به وهو عليه السلام ما كان يرد محتاجا
فذهب معه الى ابي جهل فقام ابو جهل وبذل المال لليتيم فعيه قريش وقالوا أصبوت
فقال لا والله ما صبوت ولكن رأيت عن يمينه وعن يساره حربة خفت ان لم اجبه
يطعنها فى فالذى للعهد ويحتمل الجنس فيكون عاما لكل من كان مكذبا بالدين ومن
شأنه اذية الضعيف ودفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية عليه.

{ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } (3)

{ ولا يحض } اى لا يحث اهله وغيرهم من الموسرين { على طعام المسكين } اى على بذل طعام له يعنى بر طعام دان درويش ومحتاج ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمة ومحبة لامال واستحكام رذيلة البخل فانه اذا ترك حيث غيره فكيف يفعل هو نفسه فعلم ان كلا من ترك الحث وترك الفعل من امارات الكذيب وفى العدول من الطعام الى الطعام واضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحفا فى مال الاغنياء وانه انما منع المسكين مما هو حقه وذلك نهاية البخل وقساوة القلب وخساسة الطبع فان قلت قد لا يحض المرء فى كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به قلت اما لان عدم حظه لعدم اعتقاده بالجزاء واما لان ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة فى كونه محل الذم والتوبيخ كما ان منع الغير من الاحسان كذلك

جون زكرم سفله بود در كران منع كند از كرم ديكران
سفله نخواهد دكرى رابكام خس نكذار دمكسى رابجام

{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } * { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } (4-5)

{ فويل } الفاء لربط ما يعدها بشرط محذوف كأنه قيل اذا كان ما ذكر من عدم المبالاة باليتيم والمسكين من دلائل التكذيب الدين وموجبات الذم والتوبيخ فويل اى شدة العذاب { للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون } السهو خطأ عن غفلة وذلك ضربان احدهما ان لا يكون من الانسان جواليه ومولداته كمجنون سب انسانا والثانى ان يكون منه مولداته كمن شرب خمرا ثم ظهر منه منكر لا عن قصد الى فعله فالاول معفو عنه والثانى مأخوذ به ومنه ما ذم الله فى الآية والمعنى ساهون عن صلاتهم

سهو ترك لها وقلة التفات اليها وعدم مبالاة بها وذلك فعل المنافقين او الفسقة من المؤمنين وهو معنى عن ولذا قال انس رضى الله عنه الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم وذلك انه لو قال فى صلاتهم لكان المعنى ان السهو يعتر بهم وهم فيها اما بوسوسة شيطان او بحديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم والخلوص منه عسير ولما نزلت هذه الآية قال عليه السلام " **هذه خير لكم من ان يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا** " فان قلت هل صدر عن النبي عليه السلام سهو قلت نعم كما قال " **شغلونا عن صلاة العصر** " اى يوم الخندق " **ملاً الله قلوبهم نارا** " وايضاها عن صلاة الفجر ليلة التعريس وايضا صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو بكر رضى الله عنه صليت ركعتين فقال وايضا اليهم ركعتين لكن سهوه عليه السلام فيما ذكر وفى غيره ليس كسهو سائر الخلق وايهم مثله عليه السلام وهو فى الاستغراق والانجذاب دائماً وقد قال " **تنام عيناي ولا ينام قلبي** " وفيه اشارة الى السهو عن شهود لطائف الصلاة والغفلة عن اسرارها وعلومها وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه لا هون مكان ساهون فعلى العاقل ان تفوته الصلاة التى هى من باب المعراج والمناجاة ولا يعبت فيها باللحىة والثياب ولا يكثر والتأؤب والافتات ونحوها ومن المصلين من لا يدري عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة.

{ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } (6)

{ الذين هم يراءون } اى يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها فان قلت فحينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز لان الثناء لا يتعلق به الرؤية البصرية قلت هو محمول على عموم المجاز او على جعل الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة قال فى الكشاف والعمل

الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها لقوله عليه السلام " **ولا غمة في فرائض الله** " لانها اعلام الاسلام وشعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اماطة التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه وان اظهره قاصدا للاقتداء فيه كان جميلا وانما الرياء ان يقصد ان تراه الاعين فتثنى عليه بالصلاح واجتناب الرياء صعب لانه اخفى من ديبب النملة السوداء في الليلة المظلمة على المسح الاسود

كليد در دوزخست آن نماز كه در چشم مردم كزارى دراز

والفرق بين المرأى والمنافق ان المنافق يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرأى يظهر زيادة الخشوع وآثار الصلاح ليعتقد من يراه انه من أهل الصلاة وحقيقة الرياء طلب ما فى الدنيا بالعبادة وفيه اشارة الى ان من يضيف اعماله واحواله الى نفسه الظلمانية فهو مرأى.

{ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (7)

{ ويمنعون الماعون } من المعن وهو الشئ القليل وسميت إلكاة ما عوننا لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير وقال ابو الليث الماعون بلغة الحبشة المال وفي برهان القراء أن قوله الذين هم ثم بعده الذين هم كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لانه فعل فحسن العطف على الفعل وهذه دقيقة انتهى والمعنى ويمنعون الزكاة كما دل عليه ذكره عقيب الصلاة او ما يتعاور عادة فان عدم المبالاة باليتيم والمسكين حيث كان من عدم الاعتقاد بالجزاء موجب للذم والتوبيخ فعدم المبالاة بالصلاة التى هى عماد الدين والرياء الذى

هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التي هي قنطرة الاسلام وسوء المعاملة مع الخلق احق بذلك وكم ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من هو على هذه الصفة فيا مصيبتاه والمراد بما يتلوه عادة اى يتداوله الناس بالعربية ويعين بعضهم بعضا باعارته هو مثل الفاس والقدر والدلو والابرة والقصعة والغربال والقدوم والمقدحة والنار والماء والملح ومن ذلك ان يلتمس جارك ان يخبز في تنورك او يضع متاعه عندك يوما اونصف يوم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله ما الذى لا يحل منعه قال " **الماء والنار والملح** " فقالت يا رسول الله هذا الماء فما بال النار والملح قال " **لها حميرآء من اعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما طبخ بتلك النار ومن اعطى ملحا فكأنما تصدق بجميع ما طيب بذلك الملح ومن سقى شربة من الماء حيث لا يوجد الماء فكأنما احبى نفسا** " كما فى كشف الاسرار وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا فى الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا فى المروءة فى غير حال الضرورة وفى عين المعانى فلما منعوا من الكوثر فى الآفة الؤجر عن البخل الذى هو صفة المنافقين.